يعني التعلق وقد يراد به المعنى المصدري كالحركة في المسافة وقد يراد به المعنى الحاصل
بالمصدر كالحالة التي تكون للمتحرك عليها في كل جزء من المسافة وهي اثر الاول
ولاشك ان الثاني موجود واختلف في الاول اعني المشاهد من الحركات
والسكنات مثلا على ما يدل عليه قوله وقد يشتمل على سكنات متخللة وحركات
بعضها اسرع وبعضها ابطاء ولاشعور للماشي بذلك وللذهول عن هذه
النكتة النكتة هي الفائدة التي تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا اى على ان المراد
بالعمل والمعمول واحد وهو الحاصل بالمصدر فح يجوز الاستدلال بالاية
وان كان لفظ ما موصولة قد يتوهم ان الاستدلال موقوف على كون ما
مصدرية قوله وللذهول تعليل مقدم لقد يتوهم وكقوله تعالى خالق
كل شيء اى ممكن هذا اشارة الى جواب ما يقال وهو ان يقال ان هذه
الآية لا تدل على مطلوبكم لانه عام خص منه ذات الله تعالى وصفاته فان الشيء
متناول لهما مع انهما ليسا مخلوقين فاذا كانت عاما مخصوصا جاز ان
يخرج منها افعال العباد فيكون المراد من الشيء غير ذات الله وصفاته
وغير افعال العباد فاجاب عنه بقوله من الشيء هو الممكن لا مطلق الاشياء
فلا يرد ما ذكرتم من السؤال بدلالة العقل كانه اشارة الى جواب سؤال
مقدر وهو ان يقال الشيء شامل لكل موجود واجبا كان او ممكنا
وذكر العام وارادة الخاص لا يجوز من غير قرينة لان العام لا يدل على الخاص
باحدى الدلالات الثلث فالقرينة ههنا فاجاب بان القرينة هو العقل
اى المخصص هو العقل فانه يحكم بان الممتنع غير مخلوق وكذا الواجب فلا
ينافي كون العام قطعيا في الباقي بخلاف ما اذا كان المخصص هو العقل
كما بين في الاصول ولان المفهوم في العرف من مثل هذا الخطاب ان لا يدخل

الخطاب

المخاطب تحت عموم الخاطب فيحتاج الى تخصيص بدليل انا ضارب من في الدار و
هذا الضارب حاصل في الدار فلا يلزم منه كونه ضاربا لنفسه وكقوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق الاستفهام للانكار فيكون المعنى ليس من يخلق اى الله
تعالى كمن لا يخلق اى الاصنام في مقام التمدح بالخالقية ولو شاركه فيه لانتفت
فائدة التمدح بالخالقية فان قال قائل قد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
فما الحكمة في انه نهى عباده عن مدح انفسهم ومدح نفسه قيل له عن هذا
السؤال جوابان احدهما ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص واذا كان
ناقصا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى تام الملك والقدرة فيستوجب
المدح فمدح نفسه ليعلم عباده فيمدحوه وجواب آخر ان العبد وان كان
فيه خصال الخير وتلك افضال من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا
لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى انما قدرته وملكه له ليس لغيره فيستوجب
المدح ومثال هذا ان الله تعالى نهى عباده ان تمنوا على احد بالمعروف وقد
من الله تعالى على عباده للمعنى الذى ذكرناه في المدح ولكونها اى لكون الخالقية
مناطا اى مرجعا لاستحقاق العبادة وهذا المعنى لا يحصل الا بان يكون
الخالقية مخصوصة لله تعالى لا يقال فالقائل قائل جمهور المعتزلة بكون
العبد خالقا لافعاله يكون من المشركين دون الموحدين فلا يكون الاستدلال
بهذه الآية حجة لهم لانهم ليسوا من الموحدين فلهذا ذمهم رسول الله تعالى
بقوله القدرية مجوس هذه الامة قلت المراد به الجبرية القائلون بان كل
شيء بخلق الله تعالى قيل ولو سلم ان المراد به المعتزلة فلعل المراد به تقبيح رايهم
في هذه المسئلة والافتراء كما في كتاب الله تعالى الى دين المجوس مثلا لانا نقول
الاشراك هو اثبات الشريك في الالوهية بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس

لا تنتفت

فيستوجب

Copyright © King Saud University